من الهدايات تلك القري جملة مستانفة جارية مجري التعليلة لما قبلها من القصص مبنية عن غاية غواية الامم المذكورة وتمادي ضلالهم فيها بعد ما اتتهم الرسل بالمعجزات الباهرة وتلك اشارة الي قري الامم المحكية علي ان اللام للعهد وهو مبتدا وقوله تعالي نقص عليك من انبائها خبره وصيغة المضارع للايذان بعدم انقضاء القصة بعد ومن للتبعيض اي بعض اخبارها التي فيها عظة وتذكير وقيل تلك مبتدا والقري خبره وما بعده حال او خبر بعد خبر عنه من يجوز كون الخبر الثاني في جملة كما في قوله تعالي فاذا هي حية تسعي وتصدير الكلام بذكر القري واضافة الانبياء اليها مع ان المقصوص انبا اهلها والمقصد بيان احوالهم حسبما يعرب عنه قوله تعالي ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات لما ان حكاية هلاكهم بالمرة علي وجه لا يتصل بحيث يشمل اماكنهم ايضا بالخسف بها والرجفة وتعاليها خاوية معطلة اهول واقطع والباء في قوله تعالي بالبينات متعلقة اما بالمذكور علي انها للتعدية واما بمحذوف وقع حالا من فاعله اي ملتبسين بالبينات لكن لا يأتي كل رسول ببينة واحدة بل ببينات كثيرة خاصة به معينة له حسب اقتضاء الحكمة فان مراعاة انقسام الاحاد الي الاحاد وانما هي فيما بين الرسل وصنوفهم لا مع الجملة مستانفة مبنية لكمال عتوهم وعنادهم اي وبالله لقد جاءكل امة من تلك الامم المهلكة رسولهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكثرة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة علي صحة رسالته الموجبة للايمان تحقيقا وقوله تعالي فما كانوا ليؤمنوا بيان لاستمرار عدم ايمانهم في الزمان الماضي لا لعدم استمرار ايمانهم وترتيب حالهم هذه علي مجيء الرسل بالبيان بالغا ما ان الاستمرار علي فعل من الافعال بعد ورود ما يوجب

الاقلاع

الاقلاع عنه وان كان استمرارا عليه في الحقيقة لكنه بحسب العنوان فعل جديد وصنع حادث نحو وعظته فلم ينزجر ودعوته فلم يجب واللام لتاكيد النفي اي فما صح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام في وقت من الاوقات اي بوجه من الوجوه بل كان ذلك ممتنعا منهم الي ان لقوا غاية عتوهم وشدة شكيمتهم في الكفر والطغيان ثم ان كان المحكي عنهم اخر حال كل منهم فالمراد بعدم ايمانهم المذكور ههنا استمرارهم علي ذلك بعد الليتا والتي وبما اشير اليه بقوله تعالي بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن مجيئي الرسل الي وقت الاصرار والعناد وانما لم يجعل ذلك مقصودا بالذات كالاول بل جعل صلة للموصول اذ انما بانه بين بنفسه وانما المحتاج الي البيان عدم ايمانهم بعد تواتر البينات الظاهرة وتظاهر المعجزات الباهرة التي كانت تضطرهم الي القبول لو كانوا من اصحاب العقول والموصول الذي تعلق به الايمان والتكذيب سلبا وايجابا عبارة عن جميع الشرائع التي جاءبها كل رسول اصولها وفروعها وان كان المحكي جميع احوال كل قوم منهم فالمراد بما ذكروا لا كفرهم المستمر من حين مجيئي الرسل الي اخره وبما اشير اليه اخرا تكذيبهم قبل مجيئهم فلا بد من جعل الموصول المذكور عبارة عن اصول الشرائع التي اجمعت عليها الرسل قاطبة ودعوا امتهم اليها اثر ذي اثير لاستحالة تبدلها وتغيرها مثل ملة التوحيد ولوازمها ومعني تكذيبهم بها قبل مجيئي رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية لم يسمعوا بكلمة التوحيد قط بل كانت كل امة من اولئك الامم بما عرف بها من بقايا من قبلهم فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجيئي رسلهم كحالتهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد وتخصيص

Copyright King Saud University